

ستستمر هجرة المهندسين والفنيين من إسرائيل ، وبكلمة اخرى فيما لو نجحت اسرائيل في ضمان اسواق لمنتجاتها وبالتالي ضمننت رفع نسبة تشغيل الطاقة الصناعية لديها ، من خلال رفع عدد العاملين العرب غير الفنيين من حوالي ١٧٥ الف عامل (مناطق ٤٨ - ٦٧) الى ٣٥٠ الف عامل ، او انها زادت من توجهها نحو الصناعات عالية التقنية والتي تستوعب يدا عاملة ماهرة اكثر وهي سياسية قد بدأتها على اية حال ، الا يعني هذا توفير فرص عمل للمهندسين وغيرهم من الاكاديميين المتسربين للخارج .

ان الزميل قورة ، والذي حاول اثبات فكرة مسبقة لديه ، ورغم ركاز الوقائع والاستشهادات ، لم ينجح في التنظيم بشكل مناسب لفكرته القائلة بان المهاجرين اليهود ، يذهبون الى فلسطين لانه ليس هنالك من مكان اخر يهاجرون اليه . . . تلك الفكرة المتطابقة مع نشاطات البعض لافراغ اسرائيل من اليهود من خلال تهجيرهم .

بغض النظر عن مقدار حسن او سوء النية ، وراء الفكرة ولا نسوق كلمة سوء عبثا ، فان ايقاف الهجرة السي اسرائيل وتنشيط الهجرة المضادة ، ليست رهن عوامل داخلية فحسب تتم بشكل الي ، بل رهن عناصر خارجية ايضا . . . ولكنها غير صهيونية . . . انها تتعلق بالضغط على كيان العدو بشكل يجعل من الهجرة اليه ، او البقاء فيه ، عملا غير مريح !! وليست مصادفة ان يكون مهاجرو الدول ، ذات الدخل المنخفض هم الغالبية

الساحقة ، وسنوات الامن والازدهار الاقتصادي هي السنوات التي ازدهرت بها الهجرة : فالهرم الاجتماعي المقلوب ، رغم وضعه الشاذ ، فانه يصبح في وضع

وبالتالي فان « وجود الكيان » قد ارتبط بالمهاجرين فهل يكف الكيان عن الوجود فيما لو توقفت الهجرة . . . وهل « انشاء الكيان » في فلسطين او روديسيا او جنوب افريقيا ، كان بسبب تدفق المهاجرين ام توفر مجال للاستغلال وتكوين مجتمع سادة وعبيد .

- فيما لو نجحت الحركة الصهيونية في تجميع يهود العالم قاطبة في فلسطين ، وهذا يؤدي الى توقف الهجرة ايضا ، فهل هذا يعني ايضا ان الكيان الصهيوني سيبدأ عندها بالاضمحلال والتآكل .

- هل « مبدأ » وجود الكيان يرتبط « بحجم الكيان » . كيان عدد سكانه ١٠١٢ مليون نسمة ٤٩ ام كيان سكان ١٨٥٨٨ سنة ٥٩ ام كيان سكانه سنة ٦٩ ، ٤٩٦٤ مليون ام كيان سكانه ٢٩٥٩٤٠٠ مليون سنة ٧٥ ؟ ام كيان عدد سكانه عشرة او خمسة عشر مليونا . . هل انتفى المبدأ رغم تبدل الارقام . ام ان التبدل قد اصاب حجم وامكانيات الكيان .

اذا كانت مجتمعات المستوطنين قد ارتبطت تاريخيا ببحث المستوطنين عن فرص استغلال جديدة ، وتوسع الهجرة مع توسع مجالات الاستغلال فهل هذا يعني ان « نفاذ » فرص الاستغلال وعدم وجود مجالات جديدة يعني الغاء للمجالات القديمة - للمستوطنية القدم . . وهل كان رحيل (السادة البيض) عن انغولا وموزمبيق وقبلهما الجزائر كان بسبب توقف الهجرة اليهما ، ام بسبب انتصار الثورة ، وانتفاء فرص الاستغلال .

فيما لو افترضنا ان الهجرة لاسرائيل قد توقفت كليا وبقي سكان اسرائيل عند الرقم الحالي . وتمكن كيان العدو من النجاح في خرق الحصار الاقتصادي ، وضمن تدفق اليد العاملة العربية ، هل